



2003-06-13

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا من يستمعون القول فيتبعون أحسنها، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

إليكم محتوى هذا الموضوع :

أيها الأخوة الكرام، الله عز وجل يقول:

﴿وَفِي أَفْسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾

[سورة الذاريات الآية: 21]

هذا غشاء الطبل الذي نسمع به جميعاً، الحقيقة غشاء عجيب! لا يزيد سماكته عن نصف ميليمتر، ولا قطره عن تسعه ميليمتر، متين كالصلب، من كالمطاطة، حيوى جداً لنقل الأصوات، لو تعطل هذا الغشاء، فقد الإنسان سمعه.

أيها الأخوة الكرام، هذه الأذن الوسطى، ولا تزال الأذن سراً من أسرار صنعة الله عز وجل، هذه الأذن الوسطى موصولة بقناة إلى البلعوم، لماذا؟ أي صوت شديد كان بإمكانه أن يخرق هذا الغشاء، وفقد السمع، فحينما وصلت الأذن الوسطى بالبلعوم، تواصل الضغطان، أليس هذا علم وخبرة من الله عز وجل؟ هذا الغشاء مربوط بأربع عظيمات، والتي لا يزيد وزنها عن خمسة وخمسين مليغرام، ولا يزيد طولها مجتمعة عن تسعه عشر ميليمتر، أربع عظيمات، هذه العظيمات لها وظيفة رائعة: تكبر الأصوات الضعيفة إلى عشرين مثلاً، وتختفي الأصوات الضخمة المؤذية، جهاز واحد يكبر ويخفض، شيء فوق خبرة الإنسان أن يصنع جهاز تكبير وتحفيظ في وقت واحد.

أيها الأخوة، الصوت اهتزاز ينتقل عبر وسط مرن، فالهواء وسط مرن، والعظيمات وسط صلب، وفي الأذن الداخلية وسط مائع، فالصوت ينتقل عبر وسط مرن هو الهواء، ثم وسط صلب هو العظيمات، ثم وسط سائل هو السائل الذي في الأذن الداخلية، وهذا كله من أجل تنقية الصوت، وتصفيته، وتكبيره، وتحفيظه، ولكن الشيء الذي لم يعرف حتى الآن، كيف تميز الأذن بين صوت الضجيج وصوت النغم؟ قد تنسق قطعة زجاج تحت باب فتخرج من جلده، هذا هو الضجيج، وقد تستمع إلى صوت شلال صوت لا يقابل، ترتاح لصوت الشلال، وتتنزعج لصوت انسحاق قطعة الزجاج تحت الباب، كيف تفرق الأذن بين الضجيج وبين النغم؟ هذا بقي سراً حتى الآن.

أيها الأخوة الكرام، هناك خمسة وعشرين ألف خلية سمعية تلتقط السمع إلى الدماغ، هذا من خلق الله عز وجل، وقد ذكر الله في القرآن الكريم كيف أنشأنا السمع والأبصار والأفءدة؟.



هذا غشاء الطبل المتين المرن

